الأنظمة المعرفية الزراعية غير المركزية فى مصر بين إرهاصات التجلى وتحديات البناء

إعداد
أ.د/ يحى زهران
قسم الإرشاد الزراعى - زراعة المنصورة

مفهوم النظام المعرفى الزراعى:

مجمل الإمكانات المادية والبشرية والتنظيمية والفنية للأنظمة الفرعية للبحث والتعليم والإرشاد والإنتاج الزراعى التى تتساند وتتكامل فى نظام مفتوح بهدف إنتاج وحفظ ونقل واستخدام المعرفة الزراعية .

من خـــلال :

• التحديات العامة التى تواجه النظام المعرفـى :

التحدى الأول : أن مجتمعنا يفتقد أى من أشكال استخدام المعرفة:

Knowledge Utilization

التحدى الثانى : أننا نعانى من عدة فجوات معرفية:

Knowledge Gaps

التحدى الثالث: أننا سنعمل ليس فقط كحائزوا معرفة وإنما أيضا كحاصدوا معرفة:

K. Harvestring

التحدى الرابع: أننا سنحفز منظماتنا الزراعية المحلية لتكون منظمات متعلّمة

Learning Organization

التحدى الخامس: الخلل فى توجيه الطاقة البحثية الزراعية الوطنية

التحدى السادس: إختلالات القطاع الخاص والحزم المتوازية والمتوازنة

هذه التحديات العامة تستدعى منا جميعاً الأتى:

- الإستفادة من الخبرة الدولية المتاحة فى إدارة المعرفة (K.M).
- الوعى بعلاقة التضاد بين الإدارة العلمية والإرادة السياسية وتحليلها.
- توفير وتدريب كوادر بحثية وإرشادية على آليات إدارة المعرفـــة.
- تدريب مديرو المنظمات الزراعية المحلية على إدارة المنظمات المتعلمة.
- مواجهة الخلل فى توجيه الطاقة البحثية الزراعية (بتعديل نظم الترقية).
- السعى لإمتلاك حزم متوازنة ومتوازية لتنمية القطـــاع الخاص الزراعى.

التحديات الخاصة للنظام المعرفى الزراعى:

١- تفكك النظام المعرفى الزراعى.
٢- ضعف مخرجات النظام البحثى الزراعى.
٣- انخفاض الطلب على المعرفة الزراعية:
أ- على المستوى الفردى (الزراع).
ب- على المستوى المنظمى (الحركة التعاونية).
٤- البطالة العلمية الزراعية.
٥- تآكل قوى نقل المعرفة الزراعية.
٦- مكانة المزارع التقليدى فى الإقتصاد الزراعى القومى.
٧- العلاقة بين أطراف القطاع الخاص الزراعى الوطنى.

وما زالت هناك تحديات أخرى تواجه النظام المعرفى الزراعى منها :

- قصور موارد العمـــــل الإرشـــادى الزراعـــى المحلـــى.
- ضعف مكانة التعليم والتعلم فى منظومة العمل الإرشادى.
- ضعف مشاركة وملكية الزراع للعمل الإرشادى الزراعى.
- ضعف كفاءة التنظيم الإرشادى وحاجته إلى إعادة الهيكلة.

إرهاصات تجلى الأنظمة المعرفية الزراعية غير المركزية :

١- تطور نمط الإنتاج يستدعى مداخل إرشادية جديدة.
٢- الاستناد لإطار وآليات استراتيجية التنمية الزراعة ٢٠٣٠.
٣- إمكانية مشاركة المزارع التقليدى فى تكلفة الخدمة الإرشادية.
٤- عوائد إدماج المكون المعرفى فى العملية الإنتاجية.

تحديات بناء الأنظمة المعرفية الزراعية غير المركزية :

١- الإنعتاق من الفكر المركزى لإستخدام المعرفة وبلورة نظم معرفية محلية فعالة.
٢- البداية التطوعية بتفعيل المهام الإعتيادية للمشاركين.
٣- تعظيم الإستفادة من الطاقة البحثية والإرشادية المحلية.
٤- العمل من خلال المؤسسات والهيئات والكيانات القائمـة.
٥- الإعتماد على الموارد المحلية الذاتية.
٦- العميل والمستفيد الرئيسي هو المزارع التقليدي والصغير.
٧- حصاد عائد إدماج المعرفة الزراعية فى العملية الإنتاجية
٨- بلورة جماعات الضغط من أجل إستخدام المعرفة.
٩- بلورة صيغ ونماذج محلية للزراعة التعاقدية تلائم نمط الإنتاج الزراعى.
١٠- التنسيق لدمج القطاع الخاص الزراعى التجارى فى النظام المعرفى.

خلاصـــة ودعـــوة

قصدت فى هذا العرض بلورة عدداً من الأبعاد الخاصة بالنظام المعرفى الزراعى فى مصر هـــى:

- أن مستقبل التنمية الزراعية يتوقف على الإدارة الجيدة والفعالة للنظام المعرفى الزراعى المحلى.
- أن هناك تحديات عامة وخاصة تتصل بالنظام المعرفى الزراعـى ينبغـى الوعى بها ومواجهتها.
- أن هناك ارهاصات بإمكانات ظهور أنظمة معرفية زراعية غير مركزية (إقليمية) يجب إستثمارها.
- أن هناك تصوراً أولياً تم طرحه لبناء نظام معرفى إقليمي ، يحتاج منا للمناقشة والتحليل والنقـــد.

ودعوتى للزملاء بالجامعات ومراكز البحوث ومواقع التنفيذ والقرار بأن نسعى جميعاً لإستثمار هذه الفرص المواتية لبناء أنظمة معرفية زراعية لا مركزية فعالة

ولعلنا نتشارك لننسق معاً لعدد من دراسات الحالة ببعض المحافظات المصرية، يشارك فيها المتخصصون فى الإرشاد والإجتماع وإدارة المعرفة والجهاز البحثى والإرشادى والقطاع الخاص الزراعى، لبحث إمكانية قيام هذه الأنظمة المعرفية إقليمياً.